وحـــدة المعرفـــة وتكاملها بين النظرية والتطبيق " نماذج تطبيقية في المناهج"

د. سميحة إبراهيم الخرشة

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٨/١/٤م

تاريخ قبول البحث : ٢٠١٨/١/١٥م

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم وحدة المعرفة، وطبيعتها، وأسس بنائها، وأبعادها، ومصادرها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. كما تناولت الدراسة أيضًا مفهوم تكامل المعرفة، والاتجاهات الحديثة في بناء وتصميم المناهج في ضوء وحدة المعرفة وتكاملها، فيما يسمى بالمناهج التكاملية، وأهمية بناء المنهاج وفق المنحى التكاملي، ومداخل أسلوب التكامل، والشروط التي ينبغي مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملي، وأهداف التدريس بالأسلوب التكاملي، وأسس المنهج المتكامل وأبعاده.

كما أوضحت الدراسة بعض المقترحات للمهتمين ببناء المناهج التكاملية، والبنية المعرفيّة التي يتوجّب التركيز عليها في المنهج التكاملي، كما وقدمت نماذج لدروس نُظّمت وفق المنحى التكاملي لعدة مباحث انسانية وهي: التربية الاسلامية، والتربية الاجتماعية والوطنية، واللغة العربية باستخدام التقنية الحديثة.

الكلمات المفتاحية : وحدة المعرفة ، المنهج التكاملي.

Abstract

The purpose of this study is to demonstrate the concept of the unity of knowledge, its nature, the foundations of its structure, its dimensions and its sources, using the analytical descriptive approach. The study also tackled the concept of integration of knowledge and the recent trends in the construction and design of curricula in the light of the unity of knowledge and its integration in the so-called integrative approaches, the importance of building the curriculum according to the integrated approach, the approaches of integration approach, and the conditions that should be taken into account in planning and constructing the curriculum in an integrated way, Integration, and the foundations and dimensions of the integrated approach .

The study also showed some suggestions for those who are interested in building complementary curricula and the knowledge structure that should be emphasized in the integrative curriculum. It also presented examples of courses organized according to the complementary approach of several humanities: Islamic education, social education, Arabic language and the use of modern technology.

Keywords: Knowledge Unit, Integrative Approach.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ المعرفة هي غذاء العقل، ووسيلة الإنسان لإنماء قواه العقلية والإدراكية، والانفعالية والوجدانية، وأداءاته المهارية، لكي يتأمل آيات الله في الكون، وآيات الله في النفس، بل هي آليات الإنسان الثقافية في عبادة الله، وإقامة النماذج الحضارية والفكرية والاجتماعية والتقنية، التي تمكنه من تطويع المواد الطبيعية لصالح الإنسان والمجتمع، والتقدم في آفاق الحضارة(الخوالدة، ٢٠٠٣). ومن المعروف أنّ المعرفة واحدة، أي أنها متكاملة، وهي كذلك عندما كانت بسيطة ومحدودة، لكنها تفرعت إلى تخصصات عندما تراكمت وتعقدت، وربما كانت ظاهرة التخصص في العلم الواحد والتفرع فيه، ظاهرة حديثة في التاريخ الإنساني بسبب التوسع الذي طرأ على المعرفة البشرية، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة، وذلك للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم المعرفة ومنظومة البناء المعرفي الإنساني ؟
- ما أسس بناء النظام المعرفي الإنساني ؟
- ما مفهوم التكامل والمناهج التكاملية ؟
- ما أهمية أهمية بناء المناهج وفق المنحى التكاملي ؟
- ما الشروط الواجب مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملي ؟
- ما امكانية تقديم نموذج تطبيقي لوحدة تكاملية تجمع عدة مباحث انسانية وتوظف التقنية الحديثة ؟

وقد أُستخدم في الإجابة عن تلك الأسئلة المنهج الوصفي التحليلي، في البحث في طبيعة المعرفة وأبعادها ومصادرها، ووحدة البُنى المعرفية، وطبيعة البُنية المعرفيّة التي يتوجّب التركيز عليها في المنهج التكاملي.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في زيادة وعي المتعلمين والعاملين في بناء المناهج، إلى أهمية المنحى التكاملي في معالجة القضايا المختلفة، وفي كيفية تناولها وتنفيذها والوصول إلى استنتاجات بأهمية بناء وتصميم المناهج وفق المنحى التكاملي، وتقديم مقترحات للمهتمين ببناء المناهج التكاملية، وتقديم نماذج تطبيقية لمنهاج تكاملية تجمع بين عدة مباحث تعليمية، وهي: التربية الإسلامية واللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية وعلم الحاسوب.

وقد قُسّمت موضوعات الدراسة إلى سبعة مباحث رئيسة، تضمّن كل منها عدة مطالب، وهي:

المبحث الأول : مفهوم وحدة المعرفة

المطلب الأول : مفهوم منظومة البناء المعرفي الإنساني

المطلب الثاني : أسس بناء النظام المعرفي الإنساني

المطلب الثالث : أبعاد التكامل المعرفي

المبحث الثاني : وحدة المعرفة والعولمة

المطلب الأول : ماذا يتعلم الإنسان في إطار المعرفة الإنسانية

المطلب الثاني : العولمة وعلاقتها بوحدة المعرفة

المطلب الثالث : طبيعة المعرفة

المطلب الرابع: الخطاب الإسلامي وتكامل المعرفة (أسلمتها)

المبحث الثالث : تنظيم بنية المعرفة والمنهج

المطلب الأول : مصادر المعرفة والمنهج

المطلب الثاني : وحدة البنية المعرفية للعلوم

المبحث الرابع : اتجاهات حديثة في بناء وتصميم المناهج في ضوء وحدة المعرفة

المطلب الأول : مفهوم التكامل والمناهج التكاملية

المطلب الثاني : أهمية بناء المناهج وفق المنحى التكاملي

المطلب الثالث : أهداف التدريس بالأسلوب التكاملي

المطلب الرابع : أسس وأبعاد المنهج التكاملي

المبحث الخامس : المنحى التطبيقي للإسلوب التكاملي

المطلب الأول : مداخل أسلوب التكامل

المطلب الثاني : الشروط الواجب مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملي

المطلب الثالث : سلبيات المنهج التكاملي

المطلب الرابع : مقترحات للمهتمين ببناء المناهج المتكاملة

المطلب الخامس: البنية المعرفيّة التي يتوجّب التركيز عليها في المنهج التكاملي

المبحث السادس: الخلاصة

المبحث السابع: دروس تطبيقية لمنهاج تكاملي يجمع بين مباحث التربية الإسلامية واللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية وعلم الحاسوب .

المبحث الأول: مفهوم وحدة المعرفة

تعني كلمة "معرفة " الإحاطة بالشيء، أي العلم به. والمعرفة عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمشاهدات والحقائق التي تتكون لدى الفرد نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

المطلب الأول

مفهوم منظومة البناء المعرفي الإنساني

يمثل النظام المعرفي الإنساني، حصيلة المعرفة الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية، والتي كانت نتيجة الذكاء الإنساني، وتراكم الخبرات البشرية في سياق المعرفة وتقنياتها ومناهجها المختلفة، والنظام المعرفي في الإطار الإنساني هو صيغة منهجية، تقوم على أساس من التنظيم والتصنيف والتراكم وفق معايير موضوعية، وتنظيم المعرفة في بنية تركيبية تتألف من مكونات جزئية هي: المعلومات والحقائق، والمفاهيم والمبادئ والقواعد والتعميمات والنظريات والقوانين، والاتجاهات والقيم والمهارات(عطية، ٢٠٠٧).

المطلب الثاني

أسس بناء النظام المعرفي الإنساني

لقد أسهم في بناء النظام المعرفي الإنساني، خصائص الإنسان النظرية والفكرية وحواسه وجهازه العصبي، وما فيه من حرية وإرادة وقوى اجتماعية، وإمكانات وقدرات على الفعل، وسعي للتقدم في سلم الحضارة، والصعود إلى أعلى، في إطار الأنموذج الإلهي الذي أبدع في محاولة إيصال الإنسان إلى كماله الإنساني، والارتقاء في مسالك الحضارة الإنسانية وقيمها الأخلاقية، ومن ابرز هذه الأسس:

الذكاء البشرى، واللغة الدلالية، وحصيلة المعرفة وتراكم الخبرات، والإطار الزمني والمنهجية ، والتنظيم والتصنيف، والمعايير الموضوعية والتجريب والتجديد في البنية التركيبية، والتفاعل مع الطبيعة ، وإنماء الإنسان والتكيف، وآلياته الثقافية، وقدرته على حل المشكلات(الخوالدة، ٢٠٠٧).

المطلب الثالث

أبعاد التكامل المعرفي

يتصل مفهوم التكامل المعرفي بمفهوم وحدة المعرفة، باعتبار أنَّ وحدة المعرفة تشكِّل الأساس المنطقي لتكاملها، وقضيّة التكامل المعرفي هي قضيّةٌ فكرية منهجية لارتباطها بالنشاط الفكري، والممارسة البحثية وطرق التعامل مع الأفكار، وانعكاساتها الاجتماعية والتطبيقية في الحقول المعرفية المتعددة، ومستوى الحاجة إلى كل منها في تصميم برامج المؤسسات التعليمية ومناهجها، فتأخذ القضية بعداً تربوياً تعليمياً ؛ فهناك بُعديْن لعملية التكامل المعرفي هما:

اولاً : البُعد الإنتاجي

فالتكامل في بعده الإنتاجي صورة من صور الإبداع الفكري، لأنه يحتاج إلى قدرات خاصة، فمثلاً التكامل بين معارف الوحي والعلوم الإنسانية والاجتماعية في صياغاتها الغربية المعاصرة، يحتاج إلى العالِم الباحث الذي يستلهم هداية الله سبحانه وتعالى في فهم مقاصد النصوص والأحكام، وكيفية تنزيلها على الوقائع والأحداث، ضمن إطار ثقافي حضاري معاصر، وهذا الفهم والتحديد والكيفية جهد تحليلي أساسي، ويحتاجُ الباحثَ في الوقت نفسه إلى فهم الواقع الذي يتعلق بمجال معرفي معين أو قضية محددة، اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية كمّاً وكيفاً، وهذا يعني بالضرورة قدرة الباحث على تحليل القضية وتحديد عناصرها، وفهم آليات عملها وافتراضاتها النظرية، ويعد ذلك أساساً لتحقيق التكامل المعرفي بين المجالين .

ثانياً : البعد الاستهلاكي

أما البُعد الاستهلاكي من عَمَلية التكامل المعرفي، فيتعلَّق بتوظيف الأبنية الفكرية التي يقوم عليها التكامل في فهم الظواهر أو القضايا موضع الدراسة، وتمييز العناصر المميزة للمعرفة في إطارها التكاملي، وتسهيل نَقل هذه المعرفة إلى الآخرين. والفرْق بين البُعدَيْن الإنتاجي والاستهلاكي من التكامل المعرفي، كالفرق بين العالم الفيزيائي الذي يكتشف القانون العلمي، والعالم التكنولوجي الذي يطوِّر الآلة التي يقوم عليها القانون(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٢).

المبحث الثاني: وحدة المعرفة والعولمة

المطلب الأول

ماذا يتعلم الإنسان في إطار المعرفة الإنسانية

إنَّ الإنسان حينما يتعلم فانه يكتسب معلومات وحقائق فتتكون لديه مفاهيم، ومن تراكم هذه المفاهيم وترابطها يتعلم الإنسان المبادئ والقوانين، ثم يتوصل إلى التعميمات والنظريات، ومن كل تلك المكونات يبنى النظم القيمية في واقعة الاجتماعي ، ويتعلم الإنسان هذه الحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والنظريات من أجل إن يستخدمها وسيلة لإنجاز مهامه وأعماله في الحياة، فيبني نظامه المعرفي الذي يميزه عن غيره، ويساعده في تكوين شخصيته السلوكية، التي يحدد عن طريقها مواقفه تجاه الأشياء والأشخاص والأحداث في العالم الخارجي، إضافة إلى تمكينه من الاستمرار في مسيرة التعلم والنماء والتكيف لمواجهة المتغيرات طيلة حياته ؛ ويتعلم الإنسان عن طريق ثلاث فرضيات هي :

١. يتعلم الإنسان المعرفة بصورة فطرية
٢. يتعلم الإنسان المعرفة بصورة تلقائية وعشوائية
٣. يتعلم الإنسان المعرفة بصورة منظمة ومقصودة (الشربيني والطنطاوي، ٢٠٠١).

المطلب الثاني

العولمة وعلاقتها بوحدة المعرفة

من أبرز النواتج لعصر الحداثة الزيادة الهائلة في حجم المعرفة والتقدم في متطلبات الحياة المادية، لكن الثمن أنها ولدت كم من المشكلات الكونية غير المسبوقة، التي تهدِّد مستقبل الإنسان ومستقبل الكرة الأرضية التي يعيش عليها. ونتيجة للنمو الهائل للمعلومات والبيانات، كان لا بدّ من تقسيمها إلى حقول وتخصصات، من أجل التعامل معها، وكلَّما زادت ضخامة هذه الكتلة لزم الاستمرار في التجزئة والتقسيم . "هذه التجزئة المستمرة للمعرفة المتزايدة في النمو، أنتجت أنظمة تربوية ومجتمعات بالغت في التجزئة والتخصص الفرعي، وأنتجت أفراداً يركزون بطريقة مبالغ فيها على أجزاء الحقيقة المختزلة والراهنة والمباشرة ، ويفتقدون بطريقة متزايدة الوحدة التاريخية للصورة الكبيرة الكلية الأقل وضوحاً.

ونتيجة لذلك بدأ في مطلع القرن العشرين ما يسمى بالوحدة الكونية(العولمة)، وفيها يستمر التأكيد على كلّ شيء متداخل ومتواصل، وينمو بطريقة واعية، ونظام الحقيقة فيه متكامل في بنيته وخصائصه، في الوقت الذي يبدو فيه العقل الإنساني أكثر الأشياء تعقيداً في هذا الكون . وفي هذا العصر يمكن أن تتحقق فيه وحدة المعرفة، حيث يرى بعض العلماء أن مستقبل العلوم سوف ينتهي بوحدتها، بالنتيجة التي توصل إليها العالم الفيزيائي المسلم محمد عبد السلام الذي عُرف بنظريته في الكهرباء الضعيفة **Electroweak theory**. وهذه النظرية – التي نال عليها جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٧٩م – وهي تركيب رياضي وعقلي للقوى الكهرومغناطيسية والتفاعلات الضعيفة، وهي آخر ما جرى التوصل إليه حتى ذلك الوقت، حول طرق توحيد القوى الأساسية في الطبيعة. وقد تأكَّدت صحةُ النظرية في السنوات اللاحقة من خلال التجارب المخبرية التي جرت في مختبرات المنظمة الأوروبية للبحوث النووية **CERN** في جنيف (ملكاوي، ٢٠١١) .

المطلب الثالث

طبيعة المعرفة

المعرفة هي مجموعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان، نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، وهي إما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة، وينبغي الاهتمام بالخبرة المباشرة وعدم إهمال الخبرة غير المباشرة . المعرفة أما إن تكون معرفة طبيعية وهي من اجتهاد الإنسان في العالم الطبيعـــي (عالم الشهادة)، وأما إن تكون المعرفة فوق طبيعية، وهي معرفة الوحي الإلهي، وقد صنفت المعرفة الإنسانية إلى حقول معرفية من أجل تسهيل دراستها وتعلمها، والتخصص فيها، وإتقان فروعها، وفتح المجال إمام الإنسان لاختيار المجال الذي يتلاءم مع إمكاناته وقدراته على أمل تحقيق مزيد من الإنجازات والإبداعات المعرفية في المجتمع .

المطلب الرابع

الخطاب الإسلامي وتكامل المعرفة (أسلمتها)

تحدَّث كثير من العلماء المسلمين في الماضي عن ضرورة المحافظة على وحدة العلوم والمعارف، بحكم ارتباطها جميعاً بمصدرها الواحد وهو الله سبحانه وتعالى، سواءً أوحى الله بها للإنسان بأساليب الوحي المعروفة، أم يسّر للإنسان اكتشافها وتطويرها، واكتسابها بأساليب البحث والسعي والنظر.

أما في العصر الحديث ونتيجة التفوق العلمي الصناعي للغرب، وبعد تأثُّر كثير من مثقفي المسلمين في التمييز بين العلم والدين، فقد نهض عددٌ كبير من العلماء المعاصرين للدعوة إلى خطورة الفصل بين الإسلام والعلم، وضرورة إقامة الارتباط التوحيدي العميق بينهما، خاصة أنَّ كل العلوم بما فيها العلوم الطبيعية يتمُّ بناؤها بناءً اجتماعياً، وتتصف بأنَّها أدائية، أي إنها أدوات ووسائل للعمل، وأنَّ فائدتها العملية هي التي تقرِّر قيمتَها، وأنَّها تنطلق من افتراضات محددة عن الحقيقة والإنسان والعلاقة بين الإنسان والطبيعة. ولما كانت كلُّ حضارة تَبْنِي علومَها الخاصَّة بها، فإنَّ جميعَ العلوم العصرية هي علوم غربية. وليس من السهل إقامة علوم إسلامية إلا في البيئة الحضارية الإسلامية من خلال عملية بناء جذرية تقيم الصلات التكاملية بين مكوناتها.

وشخَّصت أزمة الأمة الإسلامية المعاصرة في أنّها تتمثل في ثنائية نظام التعليم الديني والعلماني، وأنَّ الأمة يصعب عليها الاستفادة من العلوم المعاصرة بصورتها الحالية سواءً الإنسانية أو الاجتماعية وحتى الطبيعية لأنَّها جميعاً وجوه لرؤية تكاملية للحقيقة والعالم (ملكاوي، ٢٠١١). وتكمن معالجة هذه الأزمة في توحيد نظامي التعليم الإسلامي التقليدي والمعاصر في نظام واحد يجمع بين الصالة والمعاصرة، مع إجراء التطوير اللازم للمعارف التي تقدمها أنظمة التعليم بصورة تتم فيها صياغتها من منظور إسلامي– أي أسلمتها – وهذا ما انتهجته مؤخراً جامعة العلوم الإسلامية العالمية في ماليزيا، حيث قدمت برامج تعليمية قائمة على أساس المعرفة التكاملية، كما قامت جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن برعاية المؤتمر العربي الإسلامي لتعزيز الرؤية التكاملية للمناهج التعليمية لأعضاء الهيئات التدريسية الجامعية .

ومن هنا أصبح الأمر يشكل تحدياً كبيراً لرجال التربية، فاخذوا يفكرون في صياغة مناهج دراسية مرنة، تركز على أساسيات المعرفة المهمة، لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمتعلم ؛ لذا يجب التركيز على اختيار المعارف المناسبة للمتعلّمين، والملبيّة لاحتياجاتهم المستقبليّة، وتنظيمها في المنهج المدرسيّ بشكل يسهل عليهم فهم أساسيّاتها، وإدراك تكاملها، والقدرة على التعمّق فيها، من خلال إكسابهم مهارات البحث العلميّ، ومهارات التعلّم الذاتيّ، والرغبة الجادّة في الاستزادة من المعرفة، ومن هنا تأتي أهمية إدراك طبيعة المعرفة التي ينبغي أن يلم بها المتعلمين، ومصادر الحصول عليها(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٢).

المبحث الثالث: تنظيم بنية المعرفة والمنهج

على الرغم من ضخامة حجم المعرفة الإنسانيّة، إلاّ أنّها تشبه النظام الذي يتكوّن من مجموعة أنظمة أصغر، وقد أفاد المهتمّون والمفكّرون من هذه الخاصية للمعرفة في تصنيفها، وتنظيم بنيتها، كي يسهل الإفادة منها، وقد توصّلوا بذلك إلى نوعين من التنظيم لمفرداتها :

- تصنيفها بحسب موضوعها وفق مجالات، كالعلوم الإنسانيّة (اللغات، الفنون الجميلة)، والعلوم الاجتماعيّة (التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، علم النفس)، والعلوم الطبيعيّة (علم الحيوان، علم النبات، الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا)، والعلوم الرياضيّة (الحساب، الجبر، الهندسة، الإحصاء).

المطلب الأول

مصادر المعرفة والمنهج

للمعرفة مصادر متعدّدة، منها :

١- الوحي : وهو المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانيّة، للحصول على معارف واقعيّة تتصل بالأحداث السابقة، ومعارف غيبيّة تتصل بالعالم الآخر، وتعدّ الكتب السماويّة – وعلى رأسها القرآن الكريم – مناهل غنيّة لهذه المعارف، ويعدّ الحديث الشريف جانباً من هذا المصدر، فهو موحى به من الله تعالى " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي " سورة النجم .

٢- الحواسّ: وهي منافذ الإنسان على العالم الخارجي، والمعرفة التي يتحصّل عليه الإنسان من خلالها تتسم بالأصالة والواقعيّة والسهولة، والحواس لا توصل إلى المعرفة وإنما تنقل إلى العقل انطباعات حسية والعقل هو الذي يعطيها المعنى .

٣- العقل: وهو المصدر الرئيس للمعرفة، ويقصد به عمليّات التفكير التي يقوم بها الفرد بعد تلقيه المؤثّرات الصادرة من الحواسّ، من تذكّر، وفهم، واستنتاج، وتحليل، وتصنيف، قياس، وتقويم وغيرها ؛ وصولاً إلى المعرفة، فالمعرفة الحقّ تعتمد بدرجة كبيرة على استثمار القدرات العقليّة للفرد بشكل فاعل.

٤- الحدس: هو إدراك حقيقة الأشياء دون استخدام للقدرات العقليّة أو الحواسّ، وهو إشراقة خاطفة تضيء النفس بالمعرفة، وتجعلها قادرة على إصابة الحقيقة دون مقدّمات، فالمعرفة التي تتمّ عن طريق الحدس هي معرفة ذاتية مباشرة ومفاجئة تأتي عن طريق الشعور والوجدان والذوق.

٥- التراث الثقافيّ الوطني: ويعني خبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم، وطرائق تناول للمشكلات التي واجهتهم، ونحن نعلم أن الخبرة البشريّة متراكمة، فالمعارف الجديدة تستند بشكل أو بآخر على المعارف السابقة.

٦- التراث الثقافي العالمي: وهي المعرفة التي أنتجتها شعوب العالم الأخرى، فلكلّ أمّة حضارتها ومعارفها، وإسهاماتها في المعرفة البشريّة، ويعدّ هذا الجانب المعرفيّ مصدراً غنيّاً للمعرفة،

فكما أفادت شعوب الأرض في يوم من الأيام من تراثنا المعرفيّ في جوانب الطبّ والفلك والهندسة والجغرافيا وغيرها، يمكن أن تكون إنجازاتهم السابقة واللاحقة مصدراً لمعارفنا(الطيطي، ٢٠٠٧؛ المعيقل، ٢٠٠١).

المطلب الثاني

وحدة البنية المعرفية للعلوم

عند تحليل البنية المعرفية للعلوم المختلفة، نجدها تتكون من العناصر الآتية:

الحقائق: وهي أدنى درجات هذا المستوى، و تدلّ على معارف بسيطة محسوسة غالباً، لا يختلف عليها اثنان، مثل (أسماء البلدان، مكوّنات أو أجزاء الجسم، أسماء الأشياء، الحديد يتمدد بالحرارة ...إلخ)، ويصعب إحصاء الحقائق لكثرتها.

المفاهيم والمصطلحات: وهي مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الموضوعات بينها خصائص مشتركة، فهي تجريد لمجموعة حقائق بينها رابط، مثل: الحريّة، المواطنة، الطاقة، مخلوقات.

التعميمات: وهي نمط عام يتضمن أحكاماً عامة، أو سمات مشتركةً للظواهر " نودّ أن يصل إليها المتعلّم من كلّ درس، فهي تشبه القواعد العامّة، والنتائج المستخلصة والعلاقات المختلفة بين المفاهيم" وتشتمل التعميمات على القواعد والمبادئ والقوانين والنظريّات.

المبـــادئ : هو علاقة بين مفهومين، أو أكثر تربطهما علاقة لفظية : كعلاقة السبب والنتيجة، والنتيجة والسبب، والكل بالجزء والجزء بالكل.

القوانين والقواعد: هي صياغة كمية لظاهرة ، أو مجموعة من الظّواهر تحدّد التّغيرات التي تطرأ عليها، تحت ظروف كميّة، وكيفيّة معيّنة ومحدّدة.

المهارات : هي القدرة على أداء عمل معين بدقة وإتقان، مع الاقتصاد في الوقت والجهد . والمهارات قد تكون عمليَّة، أو عقلية ، ولكلّ مادة مهاراتها، وهناك مجموعة من المهارات المشتركة بين المواد: كالقدرة على استخراج النّقاط المهمّة، والتّصنيف، والتَّحليل والتّلخيص، والنّقد، والفهرسة، ورسم المخطّطات، واستخدام الأطلس، وممارسة مهارات البـحـث، والاستقصـــاء، والقدرات العقليّة ، كالتَّحليل، والتّركيب، والنّقد، وفرض الفروض، والبرهنة، وحلّ المشكلات.

الاتجاهات: وهي تصورات ومشاعر وانفعالات وأفكار، تتكون نتيجة لمرور المتعلم بخبرة ما، واستعداد عقليّ وتأهُّب نفسيّ، يتكوّن لدى الفرد ويقوده إلى سلوك معين.

القيم : هي مجموعة من المبادئ ، والقواعد والمُثل التي يؤمن بها المتعلِّم ، وتُحدّد سلوكه، وهي معايير تستخدم للحكم على المواقف والسّلوكات. وللقيم ثلاثةُ أبعاد : معرفيّة، ووجدانيّة، وسلوكيّة، ومن أمثلتها: الشّجاعة، والتَّعاون، والأمانة، والصِّدق ، والشُّكر وعدمُ التَّسرع في الأحكام من خلال المقروء ، أو المسموع. والفرق بين القيم والاتجاهات، هو أنّ

القيم يُحاكم عليها الدِّينُ، أو المجتمعُ ، أمَّا الاتِّجاهاتُ ، فلا لا يُحاكِمُ عليها، كما تتميَّزُ القيمُ عن الاتِّجاهات أيضًا بأنَّها تتّسم بالثَّبات(Winfield,١٩٨٨).

المبحث الرابع: اتجاهات حديثة في بناء وتصميم المناهج في ضوء وحدة المعرفة

المطلب الاول

مفهوم التكامل

" محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة، التي تقدم للطلاب في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيماً دقيقاً، يسهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة" (الجهوري، ٢٠٠٢ : ٧٤) .

وهي أيضاً "المناهج التي يتم فيها طرح المحتوى المراد تدريسه ومعالجته بطريقة تتكامل فيها المعرفة، من مواد أو حقول دراسية مختلفة سواء كان هذا المزج مخططاً ومجدولاً بشكل متكامل حول أفكار وقضايا وموضوعات متعددة الجوانب، أم تم تنسيق زمني مؤقت بين المدرسين الذين يحتفظ كل منهم بتخصصه المستقل أم بدرجات بين ذلك " (المعيقل، ٢٠٠١: ٤٨) .

المناهج التكاملية Integrated Curriculum

تفرض التطورات السريعة التي تحدث في عالم اليوم على مسؤولي التربية والتعليم في الكثير من بلدان العالم النظر في برامج وخطط التعليم بما يتلاءم مع تلك التطورات والتغييرات. وتعتبر المناهج الدراسية القلب النابض للمسيرات التعليمية في أي بلد ومن ثم فإنها أصبحت أكثر عرضة من غيرها للتغييرات والتحسينات. وقد كثرت الآراء والأفكار المطروحة لتحسين المناهج وتطويرها بشكل يساعد طلاب اليوم على مواكبة التطورات الحاصلة، وإكسابهم المعارف والمهارات والخبرات اللازمة، لأن يصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعاتهم وفي حياتهم الخاصة.

ومن ضمن تلك الأفكار والتحسينات التي تم طرحها وتنفيذها فكرة المناهج التكاملية. وفكرة تكامل المناهج ليست من الأفكار الجديدة، لكن التطورات الأخيرة وكثرة الشكاوى من تجزئة المعرفة والانفصال بين ما يتم تدريسه في المدارس، وما يحدث في الواقع، وغيرها من العوامل التي أدت إلى بروزها كأحد الاتجاهات الحديثة في المناهج التي قد تعين في تجاوز العديد من المشاكل التي تواجهها الطرق الأخرى في بناء وتصميم المناهج. ولكن مفهوم هذا النوع من المناهج يعتريه بعض الغموض وعدم الوضوح في الرؤية لدى الكثير من الناس، وحتى من أصحاب الاختصاص أنفسهم، وكذا التداخل المطروح بين أنواعه والاختلاف حول إيجابياته وسلبياته وخطوات تخطيطه وتنفيذه (الطيطي وأبو شريخ ، ٢٠٠٧).

المطلب الثاني

أهمية بناء المناهج وفق المنحى التكاملي

ظهر مفهوم المناهج المتكاملة نتيجة لظهور مفهومي الربط والدمج، الذين ظهرا كرد فعل للفصل بين المواد الدراسية عام ١٩١٥م ؛ وفي عام ١٩٣١م غالى البعض في ذلك، حتى قاربوا بين كل المواد، وكانوا يرون أنه لا بد من تجميع المعرفة كلها في كتلة واحدة يلجأ إليها الطلبة كلما دعت حاجتهم لذلك، إلا أن البعض قد عدلوا منطقهم وقبلوا بعض التقسيم في ميدان المعرفة، وسرعان ما وجد في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة ميادين رئيسة هي الرياضيات والعلوم العامة والدراسات الاجتماعية المتكاملة. وتبرز أهمية المنحى التكاملي بما يلي :

- إبراز وحدة العلم وإتاحة الفرصة للطلبة بأن يستزيدوا من العلم ويتعمقوا فيه بفهم عميق.
- يكسب الطلبة القدرة على الربط بين ما هو مكتوب، وما هو واقع في الحياة اليومية المعاشة .
- تجنب التكرار الذي يحصل نتيجة تدريس فروع العلم المنفصلة.
- يساعد على تنمية مهارات التفكير المتعددة لدى المتعلمين.
- يراعي مطالب النمو لدى الطلبة ويشبع رغباتهم واحتياجاتهم.
- يتيح للطلبة اكتساب مفاهيم بشكل أعمق (الطيطي وأبو شريخ ، ٢٠٠٧).
- يجعل نواتج التعلم أكثر ثباتاً ودواماً وأقل عرضة للنسيان.
- اعتماد المنهج التكاملي على الخبرة التربوية المتكاملة يساعد على تكامل شخصية المتعلم.
- يهتم المنهج التكاملي بالأنشطة التعليمية المختلفة (الشربيني، ٢٠٠١).
- المناهج التكاملية تجعل الموضوعات أكثر تماسكا وتوافقاً والمهارات أكثر تناسقاً.
- تزيد من ترابط المعلمين وتواصلهم .
- تؤدي إلى تقليل الكم (المحتوى) المقدم للطلبة ويكون ذو فائدة ودلالة وأكثر ديمومة .
- تؤدى إلى تنوع طرائق التدريس وملاءمتها للطلبة .
- أكثر عرضة لاستخدام مصادر التعلم والوسائل التعليمية .
- توفر وقتاً أكبر لصياغة أنشطة وتدريبات أصيلة وأكثر واقعية (المعيقل ،٢٠٠١) .

المطلب الثالث

أهداف التدريس بالأسلوب التكاملي

تقوم فكرة المنهج التكاملي على تقديم المعلومات متكاملة، بمعنى أنها ترفض تفتيت المادة الواحدة وتؤكد على تكامل المعرفة ووحدة العلم، وإزالة الحواجز بين فروع المادة الواحدة ؛ لأن تجزئة المعرفة غير قابلة للتطبيق في مناحي الحياة، وجوهر ذلك هو وجود مادة واحدة تكون محوراً تربط به بقية المواد، كما أن التدريس وفق أسس المنهج التكاملي يتيح الفرصة للطلبة للتفكير والربط والتحليل، إلى جانب إبراز وحدة العلم وتجنب التكرار، الذي ينشأ عن تدريس فروع العلم منفصلة، كما أنه يوفر

الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى النمو المتكامل للمتعلم في مختلف الجوانب والتي تعتبر متداخلة ومتكاملة، وتتمثل هذه الجوانب في الآتي :

- " الجانب الفكري والإدراكي ويتمثل في المعلومات والمفاهيم والمبادئ وأسلوب التفكير.
- الجانب النفس حركي ويتضمن المهارات العلمية.
- الجانب الانفعالي ويشمل الإحساس والشعور بالميل لاتجاه دون آخر"(عنداني، ١٩٩٦: ٣٦)

هذا وقد بذلت مجهودات دولية ومحلية لتدعيم الاتجاه التكاملي والأخذ به من قبل منظمات دولية، حيث أشرفت منظمة اليونسكو على تنظيم العديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية التي كانت أهم نتائجها التوصية بإعادة المواد الدراسية في صور مناهج متكاملة.

المطلب الرابع

أسس المنهج المتكامل

يقوم المنهج المتكامل على أسس، يمكن أوجزها مبارك (١٩٨٢) بالآتية :

- تكامل الخبرة: يهتم المنهج المتكامل بالخبرة المتكاملة ذات الأنشطة المتعددة والمنظمة للمعارف والمهارات والانفعالات، والتي تساعد المتعلم على النمو بطريقة متكاملة .
- تكامل المعرفة: حيث أن المنهج المتكامل يقوم على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة ، لأن الدراسة وفق أسس المنهج المتكامل تتخذ من موضوع واحد محوراً لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام به متكاملا .
- تكامل الشخصية: إن الأهداف الأساسية لهذا المنهج بناء شخصية متكاملة، من خلال إكساب التلاميذ العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصلوا إلى التفكير الإبداعي المفتوح ومساعدتهم على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط بهم .
- مراعاة ميول الطلبة ورغباتهم: يأخذ المنهج التكاملي رغبات التلاميذ وميولهم عند بناءه واختيار المقررات الدراسية وحين تنفيذها .
- مراعاة الفروق الفردية: يهتم المنهج التكاملي بتوفير الدراسات الاختيارية المتنوعة بقصد مواجهة الفروق الفردية عند الطلبة، ومن خلال بناء المناهج واختيار المقررات يراعي الفروق الفردية، ويوفر الفرص التي تسمح بالتعرف على خصائص المتعلمين، واختلاف مستوياتهم ليتمكن المعلم بدوره معالجة هذه الفروق.
- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة: يهتم المنهج التكاملي بنشاط المتعلم حيث يعتبره أساس العملية التعليمية .
- التعاون والعمل الجماعي : يركز المنهج على التعاون بين أفراد العملية التعليمية حيث يتيح الفرصة لتعاون الطلبة مع معلميهم في اختيار موضوعات الدراسة ، وفي التخطيط لها وفي تنفيذها وتقويمها.

المطلب الخامس

أبعاد المنهج التكاملي

لأسلوب التكامل أبعاد أساسية تنظم محتواه، وتبرز خصائصه بحيث يصبح قادراً على إتاحة الفرصة للتلميذ لتحقيق التكامل بطرق مختلفة، و من أهم هذه الأبعاد :

- **تكامل على مستوى المادة الدراسية الواحدة.**
- **تكامل على مستوى مادتين دراسيتين، ينتميان إلى مجال دراسي واحد، بحيث يحدث التكامل بين فرعين من فروع المادة الدراسية الواحدة، مثل التكامل بين التاريخ والجغرافيا.**
- **تكامل بين جميع المواد الدراسية التي تنتمي إلى مجال واحد، مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء، مجال العلوم العامة.**
- **تكامل بين جميع المجالات الدراسية المقررة على الصف الدراسي الواحد وهو من أقوى مستويات التكامل جميعها.**

المبحث الخامس: المنحى التطبيقي للإسلوب التكاملي

المطلب الأول

مداخل أسلوب التكامل

يمكن أن يتحقق التكامل التربوي بين المواد الدراسية المختلفة ، سواء أثناء عملية بناء المنهج أو تدريسه، وذلك عن طريق بعض المداخل التي تؤدي إلى ترابط الحقائق والمعارف والخبرات الخاصة بهذه المواد وتكاملها، وقد وضحها(الجهوري، ٢٠٠٢) بما يلي:

١- مدخل المفاهيم والتعميمات والنظريات

حيث يتم تنظيم خبرات المنهج وحقائقه ومعارفه عند تخطيطه وبنائه على المفاهيم ، والتعميمات، والنظريات ؛ وذلك لأن المفاهيم أكثر ارتباطاً بحياة المتعلم، وتعينه في ممارسته لعمليات التفكير العلمي، وتعد أكثر بقاءً وأقل عرضة للنسيان ، كما أن استخدام المفاهيم يخلصنا من التكرار الذي يحدث في تدريس المناهج المجزأة وبنائها، ويجب أن تقتصر المناهج المتكاملة على عدد قليل من المفاهيم ؛حتى يستطيع الطلبة استيعابها (الشربيني، ٢٠٠١) ؛ وبصفة عامة يمكن استخدام هذا المدخل على مستوى المدارس الثانوية والكليات الجامعية (الجهوري، ٢٠٠٢).

٢- مدخل المشكلات المعاصرة

يركز هذا المدخل على المشكلات الملحة القائمة في حياة الطلبة التي يشعرون بها، ويلمسون أثرها في حياتهم ، ويرغبون في البحث عن حلول لها ، سواء كانت مشكلة قائمة فعلاً أو مشكلة مستقبلية ، بحيث يتم عرض المشكلة في المنهج بشكل يشجع المناقشة والبحث ليستخدم الطالب الطريقة العلمية في التفكير.ومن المشكلات التي تبنى عليها المناهج المتكاملة مثلاً التزايد السكاني، والتلوث، نقص المياه..... ويدخل هذا النوع من المنهج ضمن مناهج تعليم الكبار(الشربيني،٢٠٠١).

٣- المدخل التنظيمي

إن عملية تنظيم المنهج تعني ربط خبراته التربوية بعضها ببعض، وفق مبادئ تنظيمية معينة أهمها :

- **التنظيم من الخاص إلى العام**
- **التنظيم من الكل إلى الجزء**
- **التنظيم من المجرد إلى المحسوس**

٤- المدخل التطبيقي

يتحقق من خلال التكامل بين جانبي المعرفة النظري والعملي ، فمن خلال الزيارات الميدانية يتمكن الطلبة من الخروج إلى البيئة ، ليطبقوا ما درسوه ، إضافة إلى ربط المدرسة بالبيئة وما يدور فيها من مشكلات وأنشطة مختلفة .

٥- المدخل البيئي

يدرس هذا المدخل مشاكل البيئة المختلفة ، ويجعل الطلبة يحاولون إيجاد الحلول لهذه المشاكل، مما يجعلهم بحاجة للرجوع إلى عدد كبير من المواد الدراسية للحصول على المعلومات والبيانات التي تساعدهم في التوصل لحل المشكلة.

٦- مدخل المشروع

يقوم هذا المدخل على أساس اختيار الطلبة لمشروع معين يميلون إلى دراسته، وهم مطالبون بوضع خطة لدراسته، ولا يكتفون بذلك بل عليهم القيام بمهمة التنفيذ، على أن يعملوا تحت إشراف المعلم وتوجيهه .

المطلب الثاني

الشروط الواجب مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملي

لكي نضمن سلامة بناء وتنفيذ المنهج بأسلوب التكامل قام المختصون بوضع بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها ومنها :

- **وجود مجموعة متداخلة من الموضوعات .**
- **التأكيد على استخدام المشاريع .**
- **استخدام مصادر التعلم التي تتخطى الكتاب المدرسي .**
- **إيجاد العلاقات بين المفاهيم .**
- **وجود وحدات تدور حول المحور.**
- **مرونة في التطبيق .**
- **مرونة في تشكيل مجموعات الطلبة (الخياط ،٢٠٠١) .**

ونظرًا لضرورة التنوع في الأهداف، ولامتداد المناهج التكاملية عبر تخصصات مختلفة، فإن ذلك يستلزم أن يكون هناك عدة استراتيجيات تعليمية، ينفذها المدرسون واستراتيجيات تعلَّم يتبعها الطلبة، ويمكن أن تشمل تلك الاستراتيجيات عمل تقارير أو مجلات أو كتابة مقالات أو عروض تقديمية أو برامج حاسوبية أو عمل مشاريع متنوعة في المجتمع المحلي، إجراء تجارب أو عروض باستخدام الحاسب الآلي ..... ويمكن الاستعانة هنا بعدة مصادر كالمكتبة ومصادر التعلم وكذلك البيئة المحلية من متاحف وأشخاص وشركات ومحلات تجارية وغيرها (المعيقل، ٢٠٠١) .

وتتناول المناهج التكاملية تطوير المعارف ومهارات التفكير والبحث، وهذا يستلزم تنوع وتجديد وابتكار أساليب التقويم، وفق البنية الجديدة للمناهج ، بحيث يتم :

- تحدد المخرجات المطلوبة من الوحدة المنهجية التكاملية .
- تحدد محتويات نموذج التقييم مثلاً هل ستقيم المهارة في الإطار البنائي أو الإطار النهائي .
- تحدد معيار التصحيح الذي سيتم استخدامه .
- تأسيس المعايير للحكم من خلالها على أداء الطلبة .

- اختيار المقيمين : وهنا يمكن دعوة الأساتذة الآخرين وتدريبهم على المعايير التي يستخدمها المدرس المقيم.

- تقديم التغذية الراجعة للنتائج : بعد إكمال وضع الدرجات يقوم المعلم بتحليل المعلومات المتوافرة من خلالها ، ومن ثم يتم إعطاء التغذية الراجعة للطلبة حول أعمالهم وأدائهم .

أما الأدوات التي يمكن أن نستخدمها، مهمات أو متطلبات الأداء، المشاريع والعروض، والبورتو فوليو أو ما يعرف بملف الإنجاز، وهو عبارة عن ملف يجمع أمثلة ونماذج لأداء الطالب بعد تقييمها من قبل المعلم (المعيقل، ٢٠٠١).

المطلب الثالث

سلبيات المنهج التكاملي

يورد بعض الباحثين العديد من الملاحظات والسلبيات للمنهج التكاملي منها :

١- أن المناهج التكاملية تتناول الموضوعات بشكل سطحي وغير منسق ، ولا تتعمق في التفاصيل والجزئيات المتعلقة بكل تخصص، مما يؤدي إلى تقليص محتوى المنهج ، فتكامل موضوعين أو مادتين مثلاً يعني أن بعض المضامين ستكون مختصرة (المعيقل،٢٠٠١) .

٢- تحتاج نوعية خاصة من المعلمين الذين قد لا يتوافرون بشكل كاف، ممن يتوفر القدرة على إدراك الصلات بين المناهج .

٣- تحتاج لوقت أطول من المناهج التقليدية ، نظراً للمعارف والمهارات المستقاة من أكثر من تخصص.

٤- الكثير من مدرسي هذا النوع من المناهج يضطرون إلى تقديم معلومات ومعالجة مفاهيم خارج نطاق تخصصهم وخبراتهم ، مما يجعلهم يقدمونها بشكل غير ملائم وغير عميق .

المطلب الرابع

مقترحات للمهتمين ببناء المناهج المتكاملة

ينبغي على المهتمين ببناء المنهج التكاملي، مراعاة ما يلي :

- تعريف المعلمين ورجال التربية بأهمية ومبررات قيام هذا النوع من المناهج سواء بالنسبة للطالب والمجتمع وطموحاته وحاجاته .
- اهتمام كليات التربية بإعداد المعلمين في أكثر من تخصص علمي واحد .
- عدم التأكيد على المادة العلمية وحفظها كغاية للعملية التعليمية ، بل ينبغي أن يشجع التدريس الفاعل والهادف ممارسة وتنمية عمليات التفكير، ويمكن أن يمهد ذلك لتحقيق المنهج المتكامل في المستقبل .
- الانتقال من تعليم محور المعلم إلى تعليم محوره الطالب، وانتقال دور المعلم من القائد المخطط للعملية التعليمية، إلى دور الموجه والمرشد.
- التأكيد على إثارة المشكلات في أثناء التدريس ، حتى يمارس الطلاب عمليات التفكير ويستخدمون العمليات العقلية المختلفة في أثناء البحث عن حلول للمشكلات.
- في حالة عدم وجود معلمين متخصصين لتدريس المناهج المتكاملة يمكن الاستعانة بأسلوب التدريس الجماعي (التدريس بالفريق) الذي يتعاون فيه أكثر من معلم، كل حسب اختصاصه العلمي، على أن يراعى التكامل في التدريس وألا يجزأ المنهج إلى أجزاء منفصلة.
- عمل دورات تدريبية مكثفة للمعلمين الذين سيسهمون في تدريس المنهج التكاملي في مرحلته التجريبية، وبالتالي تعميم التدريب لأكبر عدد منهم في حالة تبني هذا المنهج بشكل عام .

المطلب الخامس

البنية المعرفيّة التي يتوجّب التركيز عليها في المنهج التكاملي

لا يمكن لأيّ منهج أن يستوعب الكم الهائل من المعرفة المتدفقة كل يوم، وهذا يعني ضرورة التركيز على جوانب معينة ما أطلق عليها برونر أساسيّات المعرفة، إضافة إلى إكساب المتعلّمين أساليب البحث العلميّ التي تنمّي تفكيرهم من جهة، وتصقل مهاراتهم، وتجعلهم يعودون إلى المصادر والمراجع المختلفة التي تغصّ بالحقائق المعرفيّة من جهة ثانية، ويكتشفون بأنفسهم البنية التكامليّة للمعرفة .

المبحث السادس

الخلاصة

على واضعي المنهج تزويد الطلبة بأساسيات المعرفة مع مراعاة التوجّهات العالميّة المعاصرة في بناء المنهج ، بحيث يوجه الناشئة إلى :

١- التدبّر للقرآن الكريم لما ورد فيه من أحداث وقصص، وأخذ العبر والدروس منه إلى جانب السنة النبوية المطهرة .

٢- التركيز على أساسيات المعرفة تضميناً في المنهج ، وتدريساً في قاعة الصفّ .

٣- العناية بتنمية القدرات العقليّة للمتعلّم، وتحفيزها على التعامل بموضوعيّة مع المدركات الحسيّة، وذلك عن طريق تنمية مهارات البحث العلمي .

٤- تشجيع الناشئة على القراءة الذاتيّة في مختلف أنواع العلوم، والتأمّل بالظواهر، والوعي بما يدور حولهم .

٥- إبراز النواحي الإيجابيّة من تراث المجتمع، والاستزادة من المعرفة العصريّة، والمبتكرات التقنيّة، بما يضمن الحفاظ على الهويّة من ناحية، وعصرنة المجتمع ، ومواكبة التقدّم من ناحية ثانية .

٦- الاهتمام باللغات الأجنبيّة المختلفة للاطلاع على التراث العلميّ لشعوب العالم، والإفادة منه في نهضتنا العلميّة والمعرفيّة .

٧- نشر المعرفة المهنيّة والفنّيّة بوصفها أكثر المعارف ملائمة لروح العصر، وثقافة المجتمع .

٨- تدريس مهارات البحث العلميّ جنباً إلى جنب مع تدريس بنية المعرفة في مجالاتها المتعدّدة .

٩- تعليم التفكير كونه سمة إنسانيّة فريدة تجعل المتعلّمين أكثر استقلالاً وابتكاراً وإنتاجاً .

١٠- جعل معيار التفوّق امتلاك المهارات واستخدامها، بدلاً من حفظ المعلومات واسترجاعها " (الخليفة، ٢٠٠٥) .

المبحث السابع

دروس تطبيقية لمنهاج تكاملي يجمع بين مباحث التربية الإسلامية واللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية وعلم الحاسوب

خطة وحدة تكاملية

الفئة المستهدفة : الصف السابع الأساسي

اسم الوحدة التكاملية : " أمننا مسؤوليتنا "

المحتوى والمواد المتكاملة

التربية الإسلامية : الحديث النبوي (ضبط النفس عند الغضب)

اللغة العربية : مؤسسة نهر الأردن (دورها في الحد من العنف الأسري)

التربية الوطنية : عادات اجتماعية سلبية (الثأر) / العنف المجتمعي

علم الحاسوب : الناشر الالكتروني، الوورد، استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت)

فكرة الوحدة

انبثقت فكرة الوحدة "أمننا مسؤوليتنا" مما نسمعه من قصص العنف، وما نشاهده على التلفاز من ظاهرة طالما استفحلت في كثير من المجتمعات العربية، ومنها المجتمع الأردني، ظاهرة العنف ضد الأطفال والعنف المجتمعي ؛ لذا سنحاول من خلا ل هذه الوحدة التعرف على كيفية الحد من هذه الظاهرة في مدينتنا الصغيرة (الكرك) من خلال تنفيذ مهمات المشروع مع طالبات الصف السابع ، ومعرفة الطالبات اللاتي يتعرضن إلى عنف أسري والعمل على توعية الأهل بالآثار النفسية للعنف على الأبناء، وسيكون ذلك من خلال المنتج النهائي وهو عبارة عن مطويات توعوية، تُبين أسباب العنف الأسري والآثار الناجمة عنه وطرق المعالجة ، وسيتم نشره وتوزيعه على العدد الأكبر من الطالبات في المدرسة وفي الأماكن العامة مثل المسجد والمدارس الأخرى.

أهداف المشروع

أهداف مهارية عامة

١. يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الوحدة أن يكون قادراً على :
٢. الابتكار والإبداع والمعرفة والبحث وانتقاء المعلومة الصحيحة وتوثيقها.
٣. التعاون بين الطالبات وتبادل الأفكار والآراء.
٤. خلق نوع من الاتصال والتواصل بين أعضاء المجموعة.
٥. ايجاد بيئة تعليمية جاذبة تساعد الطالب على البحث عن المعلومات واستيعابها ونقدها .
٦. تنمية مهارات التعلم باستخدام محركات البحث على شبكة الإنترنت.
٧. تنمية القدرة لدى الطالبة على مواجهة المشكلات التي تعترضها بحكمة ومهارة.

أهداف التربية الإسلامية

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الوحدة أن يكون قادراً على :

١. التعرف على أسباب الغضب.
٢. استنتاج العوامل التي تساعد على ضبط النفس عند الغضب.
٣. بيان العلاقة بين الغضب والعنف الأسري.

أهداف اللغة العربية

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الوحدة أن يكون قادراً على :

١. التعرف على مؤسسة نهر الأردن من حيث مكانها ونشاطاتها وأهدافها.
٢. رسم مخطط للبرامج التي أعدتها مؤسسة نهر الأردن للحد من العنف الأسري.
٣. بيان دور المؤسسة في رعاية الطفولة والحد من العنف الأسري ورأيها في ذلك.
٤. استنتاج أسباب العنف الأسري وآثاره.

٥. اقتراح وسائل أخرى للحد من العنف الأسري ضد الأطفال.

أهداف التربية الوطنية

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الوحدة أن يكون قادراً على :

١. التعرف على العادات الاجتماعية السلبية في مجتمعاتنا العربية .
٢. استقصاء أسباب عادة الثأر كأبرز ظاهرة مجتمعية سلبية رغم التقدم المجتمعي .
٣. تحليل آثار عادة الثأر على المجتمع وانعكاساتها على التنمية بشكل عام .
٤. اقتراح حلول للحد من ظاهرة العنف المجتمعي .

أهداف علم الحاسوب

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الوحدة أن يكون قادراً على :

١. اكتساب مهارات التعلم باستخدام محركات البحث على شبكة الإنترنت .
٢. توثيق جميع الأعمال التي تم إنجازها بمختلف مراحل الوحدة .
٣. إتقان استخدام برمجيات Microsoft office
٤. التعرف على مفهوم مجموعات التصاميم واستخداماتها.
٥. تصميم مطوية بشكل جيد.

الإجراءات

١. تعريف الطالبات بفكرة الوحدة وأهدافها وتكليفهن بجمع معلومات تتعلق بالمادة من مصادر خارجية مثل: المكتبة والمواد الدراسية الأخرى ومواقع الإنترنت لتحقيق مبدأ التكامل.
٢. الاتفاق معاً على الأمور الآتية: القواعد والقوانين التي سنعمل عليها أثناء التعلم، والمنتج النهائي ومعايير التقييم
٣. تقسيم الطالبات إلى أربع مجموعات كل مجموعة خمس طالبات.
٤. تقوم الطالبات بفهم المهمة والمطلوب منها بالتعاون مع الزميلات وبمساعدة المعلمة.
٥. تعمل كل مجموعة متعاونة على تنفيذ جميع أجزاء المهمة الموكلة إليها
٦. ستقوم كل المجموعات بتنفيذ نفس المهمات .
٧. بدء التنفيذ الفعلي على جهاز الحاسوب حيث تقوم الطالبات بجمع المعلومات وتنظيمها لإنجاز المهمات
٨. الإشراف المستمر على الطالبات وتوجيهن وإرشادهن وتنسيق الأعمال بين المجموعات وعرض أعمالهن ومناقشتها وتقديم تغذية راجعة لإتمام المنتج النهائي
٩. تصميم المنتج النهائي من قبل الطالبات بمساعدة المعلمة. وتوزيعه .

استراتيجيات التدريس :

- **التعلم التعاوني : العمل بشكل مجموعات لإنجاز المهمات .**
- **الاستقصاء : لبحث عن أسباب ظاهرة العنف وآثارها .**
- **المشروعات : لعمل المشروعات الالكترونية من عروض ومطويات .**
- **التفكير الناقد : تقديم الحلول المقترحة لظاهرة العنف الأسري والمجتمعي .**
- **الرحلات المعرفية : للبحث عبر الانترنت للمعلومات المطلوبة .**

المهمة الأولى

النتاجات : التعرف على مؤسسة نهر الأردن ودورها في حماية الطفولة ، والبرامج التي تقدمها .

زمن المهمة : حصتان دراسيتان

عزيزتي الطالبة :

تعددت المؤسسات الوطنية والاجتماعية التي نفخر بها في وطننا الغالي والتي أسهمت في بناء المجتمع وتنميته فقامت بجهود عظيمة في بنّاءه لتحسين نوعية الحياة والعمل من أجل تحقيق مستقبل أفضل للأردنيين جميعاً ؛ ومن المؤسسات الرائدة في هذا المجال : مؤسسة عريقة بذلت الكثير ولا زالت، إنها مؤسسة نهر الأردن.

- **في هذه المهمة سنتعرف على هذه المؤسسة الرائدة ونجمع المعلومات حول تاريخ تأسيسها، ورؤيتها، وأهدافها.**

١. تقسيم الطالبات إلى مجموعات وتوزيع المهام

٢. توجيه الطالبات للمواقع الالكترونية الخاصة لتنفيذ الرحلات المعرفية ، وجمع المعلومات اللازمة حول مؤسسة نهر الأردن .... ورؤيتها، وأهدافها... مثل : http://www.jordanriver.jo

٣. متابعة أعمال الطالبات وتحفيزهن لمتابعة العمل.

٤. القيام بعملية تصميم عرض تقديمي للمعلومات التي جُمعت.

٥. تبادل المعلومات مع المجموعات الأخرى من خلال البريد الإلكتروني .

المنتج النهائي : عروض الكترونية حول مؤسسة نهر الأردن .

المهمة الثانية

النتاجات: تحديد أشكال العنف الأسري ، وأسبابه ، والنتائج المترتبة على الفرد والمجتمع .

زمن التنفيذ : حصة واحدة

عزيزتي الطالبة :

تخيلي نفسك صحفيّة في جريدة الرأي . تجولي في الموقع الآتي

http://news.maktoob.com/article

واقرأ القصص الواردة فيه) قصص تقشعر لها الأبدان (ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال برأيك ؟
٢. ما النتائج المترتبة على العنف الأسري ؟
٣. ماذا تفعل لو كنت إحدى ضحايا العنف الأسري ؟
٤. ما الحلول المقترحة لهذه المشكلة ؟ ولماذا ؟

المنتج النهائي : توجيه الطلبة لكتابة مقالة صحفية تحوي الإجابة عن الأسئلة السابقة .

المهمة الثالثة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" إن الغضب من الأسباب المباشرة للعنف الأسري، فما أسباب الغضب ؟

كيف يمكن التغلب عليها ؟

توجيه الطلبة إلى الدرس المصغر المبني على المصادر المعدة من المعلم حول الغضب

المنتج النهائي : كتابة تقرير يحوي ملخصاً لإجابة الأسئلة السابقة .

المهمة الرابعة :

عزيزي الطالب ... إن العنف الأسري لا يختص بمجتمع دون غيره ، وقد أصبح يشكل ظاهرة بين طلبة الجامعات ؛ شاهد الفلم الآتي ثم اقترح حلولاً للحد من هذه الظاهرة ...

المنتج النهائي : مطويات مختلفة بعدد المجموعات باستخدام الـ Publisher تتحدث عن العنف الجامعي وأثره على المجتمع ...

زمن المهمة : حصتان دراسيتان

المصادر والمواد والتجهيزات: الكتاب المدرسي ، مواقع الإنترنت ، الإنترنت ، برمجية العروض التقدمية ، برمجية معالجة النصوص.

الإنترنت: البحث عن المعلومة وتجميعها.

برمجية العروض التقديمية: استخدام الصور والنص الكتابي لعرض المعلومات التي توصل إليها الطالبة وتنظيمها مدعّمة بصور وتلقّي التغذية الراجعة، وإثراء مهارة دقة الملاحظة .

برمجية معالج النصوص: توضيح فكرة المشروع ، تلخيص الأفكار التي توصل إليها الطالبة، كما استُخدمت البرمجية في التدقيق الإملائي والنحوي والتقويم .

تصميم منشور جذاب باستخدام برمجية Publisher ، لإنتاج مطويات وعرض ما توصلت إليه المجموعات.

استراتيجيات التقويم : ١- التقويم المعتمد على / الأداة : سلم تقدير

٢- الملاحظة / الأداة : قائمة رصد

٣ – التقارير ، المطويات (النشرات)

الفئة المستهدفة : الصف السابع الأساسي

المباحث : التربية الإسلامية – اللغة العربية – التربية الوطنية – الحاسوب

الموضوع : " أمننا مسؤوليتنا "

استراتيجية التقويم : الملاحظة

الأداة : قائمة رصد (نعم ، لا) (ملاحظة : وهي إحدى الأدوات المستخدمة) .

المعيار : تعاون الطلبة في أداء المهمة بفاعلية .

- **تقبل الزملاء في المجموعة**
- **شارك في المناقشة وعبر عن رأيه بوضوح**
- **قام بالدور الموكول إليه**
- **جمع البيانات للوصول إلى الحل**
- **قدم حلاً على الأقل للحد من ظاهرة العنف**
- **لديه القدرة على ضبط نفسه عند الغضب**

المراجع

الجهوري، زوينة (٢٠٠٢).فاعلية الطريقة التكاملية في تحقيق الأهداف المرجوة في تدريس المطالعة والنصوص لدى طالبات الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

الخياط ، عبد الكريم عبدالله (٢٠٠١) . آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدريس منهج المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المجلة التربوية، العدد ٦١ ، ٩٨-١٣٤ .

الشربيني، فوزي والطنطاوي، عفت (٢٠٠١). مداخل تربوية في تطوير المناهج التعليمية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

الطيطي، محمد وأبو شريخ، شاهر(٢٠٠٧) . المنهاج التكاملي، وزارة التربية والتعليم، عمان : دار جرير.

عطية، محسن علي(٢٠٠٧). الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج، عمان: الأردن.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي(٢٠١٢).التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية،(تحرير: رائد جميل عكاشة)، فرجينيا : الولايات المتحدة الأمريكية .

عنداني، عبد الرحمن أحمد(١٩٩٦) . الصعوبات التي تعترض تدريس المواد الاجتماعية بأسلوب المنهج التكاملي في المدارس الإعدادية في محافظة صنعاء من وجهة نظر الموجهين التربويين والمدرسين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء .

مبارك، فتحي يوسف(١٩٨٢). دراسة تجريبية في المنهج المتكامل، عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها في تحديد أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

المعيقل، عبدالله بن سعود (٢٠٠١). المنهج التكاملي ، مستقبل التربية العربية، القاهرة ، العدد ٢٢ ، ٤٣- ٧٩ .

الخليفة ، حسن جعفر (٢٠٠٥).المنهج المدرسيّ المعاصر، دار الكتب ، القاهرة : جمهورية مصر العربية.

ملكاوي ، فتحي حسن (٢٠١١) . مقالة بعنوان : وحدة المعرفة والمناهج المتكاملة ، المركز العربي للدراسات والأبحاث .

Winfield, I.(1988). Learning to Teach Practical Skill, A Self Instruction Guide, 3rd NPed. NP. Kogan Ltd, London.